في ميثاق لان اخذ الميثاق انما هو من المكلفين ممن يحتمل
في حقهم الطاعة والعصيان بخلاف الملائكة فانهم معصومون
عن العصيان لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا حاجة
باخذ الميثاق منهم وايضا في هذه الرواية الاخيرة ليس ذكر ميثاق
الانبياء بالخصوص الا ما يفهم من عموم لفظ بني آدم وما من عام
الا وقد خص منه البعض كما هو مشهور وايضا في هذه الرواية
اخذ الميثاق للطاعة منحصر في النبي والامير والائمة فقط
فايجاب طاعة سائر الانبياء اولي العزم وغيرهم على الناس الواقع
بلا شبهة في شرايع الامم السابقة لعله صدر منه تعالى مرة اخرى
بطريق البداء لمصلحة الوقت وقد حكى اهل السنة في ترسيخ ذلك
الشريف المرتضى الملقب بعلم الهدى بزعم الشيعة فانه بالغ مبالغة
تامة في كتاب الدرر والغرر في تكذيب خبر الميثاق وكفى الله المؤمنين
القتال ومنه انهم يقولون ان الانبياء اقتبسوا من آل البيت الانوار
واقتفوا على آثارهم ولا يعقل ذلك اصلا اذ كيف يكون للمتقدم
اقتفاء آثار المتاخر واقتباس انواره وعلى كل عاقل ظاهر ان
اتباع الآثار واقتباس الانوار لا يفتقر اليه الا من لم يحصل له سبيل
النجاة ووصول الدرجات الا بواسطة صاحب تلك الآثار والانوار
ولما كان لهم الوحي والمكالمة ونزول الكتب والاحكام بلا واسطة
لا حاجة لهم باتباع غيرهم ومنه انهم يقولون ان الانبياء
يتبعون الامير يوم القيمة وهو رضي الله عنه يمشي قدامهم
متقدما عليهم ومتمسكهم في هذا القول رواية الكليني في

الكافي

الكافي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر قال قال
امير المؤمنين لا يتقدمني الا احمد صلى الله عليه وسلم ورواية فضل
ابن شاذان في كتاب القائم عن صالح بن حمزة عن الحسن
ابن عبد الله عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين على منبر الكوفة
وما يتقدمني الا احمد صلى الله عليه وسلم وان جميع الملائكة والروح خلفنا
وقد وضعوا في هذا المطلب روايات كثيرة غير هذين الخبرين
وكلها مخترعة مفتراة لو كان لاحد تقدم في الدرجة على الانبياء
لكان لا بد ان يذكر في الكتاب المجيد بالتعظيم والتوقير والايمان
بمنصبه بالصراحة والاعلان كما وقع ذلك في حق الانبياء
والا لزم ترك اللطف لان المكلفين لم يخبرهم احد بعلو منصب
رجل يكون شانه بهذه الدرجة اصلا وهم لعدم شعورهم بمنصبه
لم يؤمنوا به كما هو وقصروا في تعظيمه وتوقيره باعتبار تلك الدرجة
وهذه الاخبار التي لا يرويها الا هؤلاء الكذابون كيف تكفي في
هذه المطالب التي هي امهات العقايد وكيف يتصور الزام الحجة
على المكلفين بهذه الخرافات ومنه انهم يقولون ان درجة الامير
تكون اعلى من درجات الانبياء يوم القيمة ما عدا خاتم النبيين صلى الله
عليه وعليهم وسلم اجمعين ولابن بابويه في هذا الباب روايات موضوعة
تشهد بعلو درجة الامير على درجات الانبياء ولو فرضنا صحتها
لا تكون مفيدة لمدعاهم وهو تفضيل الائمة على الانبياء فانه غير حاصل
بتلك الاخبار لان مفادها ان بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم
يكون لهم تقدم على جميع الخلق في بعض المواقف بتبعية خاتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)